برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (47)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (44)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (18)
تطبيقات المشروع الابليسي - الجزء (15) / علم الرجال - القسم (8)

الجمعة : 22 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/6

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(47) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). لازال كلامي في الشاشة السابعة: شاشةُ إبليس.. إنّها إحدى الشاشاتِ المُتعدّدةِ التي عرضتُ فيها ولازلتُ أعرضُ فيما بقي منها الحقائق والوثائق والمُعطيات التي تدورُ في أجواءِ ولادةِ القائم "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".

● في الحلقة الماضية وصلتُ إلى هذهِ النقطة حِين أثرتُ سُؤالاً: **ما الذي جناه السيّد الخوئي حين تمسّكهِ بعلم الرجال؟!**
لازال الجوابُ يتواصل، إذا أنّني لم أستطع أن أُكمِل الجواب في الحلقة الماضية.. إنّنا نستطيعُ أن نتبيّن الأمورَ مِن خواتيمها.
بسبب هذهِ المنظومةِ البحثيّة، وبسبب المنهجيّةِ الحوزويّة التي يتبنّاها السيّد الخوئي وكذلك المراجع المُعاصرون.. منظومةٌ أساسُها عِلمُ الرجال يُعانقُ علم الأصول وعلم الكلام وما يُسمّى بقواعد التفسير الناصبي. والبليّةُ كُلُّ البليّة في هذا الفخّ الشيطاني (عِلْم الرجال).. فما الذي جناهُ السيّد الخوئي؟!
نستطيعُ أن نتبيّنَ الأمورَ مِن خواتيمها حينما خَرَج عن جادّة الاعتقاد الصحيح.
ولاحظوا كُلّ المواطن التي اعتمد فيها السيّد الخُوئي وغيره على علم الرجال، وإنّما أذكرُ السيّد الخوئي لأنّهُ أوضح مِثال، فهو أفضلُ مُتخصّصٍ في عِلْم الرجال والأصول والكلام.. هو أفضلُ من كُلّ الموجودين. المراجعُ الموجودون الآن "مِن الطبقة الأولى والطبقة الثانية، والثالثة، في النجف وفي غير النجف" كُلّهم بقَضّهم وقَضيضهم هُم بِمثابةِ حصاةٍ صغيرة إلى سلسلة جبال الهملايا بالنسبة للسيّد الخوئي.. هذا بحسب مَوازين المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة لا بحسب موازين آل مُحمّد. أمّا موازينُ مُحمّدٍ وآل مُحمّد فهي:
(**اعرفوا منازل شِيعتنا عندنا بِقَدْر ما يُحسنون مِن رواياتهم عنّا، فإنّا لا نعدُّ الفقيه مِنهم فقهياً حتّى يكون مُحدّثاً**) وأين هذا مِن هذا..؟!

● **أعيد السؤال:** ما الذي جناهُ السيّد الخوئي مِن عِلْم الرجال ومِن هذهِ المنهجيّة الحوزويّة المُستدبرة العَوراء، بل العمياء التي لا تُبصرُ طَريق مُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ - كما يُريدون هُم "صلواتُ الله عليهم" لا كما يُريد الشيعةُ ومراجعها -؟!
دقّقوا النظر في الجهات التي شذَّ فيها السيّد الخوئي وخرجَ عن جادّة الصواب، إنّها بكلّها في حالةِ مُنافرةٍ وانتقاصٍ وابتعادٍ عن أهل البيت.
1- حين قال مُعتقداً في آخر أيّام حياتِه **بسهو المعصومين** وبشكلٍ فظيعٍ جدّاً، بشكلٍ أسوأ ممّا قالهُ الشيخ الطوسي، فهذا انتقاصٌ مِن آل مُحمّد.. والذي قادهُ إلى ذلك هذا المنهجُ البحثيُّ الحوزوي وأسوأ جُذورهِ علمُ الرجال..!
2- حين **برّأ أعداء فاطمة مِن النصب**، إنّهُ ردٌّ على أحاديثِ وخُطَبِ وأدعيةِ وزياراتِ آل مُحمّد، وضَعْفٌ في عقيدة البراءة.. أيضاً أخذهُ عِلْمُ الرجال بعيداً عن آل مُحمّد..!
3- وحِين لم يشترط **الحُبّ الشديد لأهل البيت** في مرجع التقليد.. أيضاً أخذهُ علم الرجال وعلم الأصول وعلم الكلام إلى جهةٍ بعيدةٍ عن أهل البيت!
ألا يدلّكم على أنّ هذا المنهج دائماً يأخذ السيّد الخوئي ومدرستهُ ويأخذ الجميع بعيداً عن آل مُحمّد؟!
فحينما يعتقدُ بهذهِ العقيدة الغَبيّة الحمقاء مِن أنّ المعصومين يسهون بهذا الاتّساع الذي تحدّث عنه (في كُل الموضوعات الخارجيّة احتمالُ السهو واردٌ عندهم). هذا يعني أنّ أهمَّ الأمور عند المعصوم قابلةٌ للسهو والنسيان، لأنّه تحدّث عن كُلّ الموضوعات الخارجيّة..! أيُّ غباءٍ في العقيدة هذا..؟!
هو لم يستثنِ من السهو والنسيان إلّا ما كان في دائرة التبليغ، أمّا ما كان خارجاً عن دائرة التبليغ فإنّ احتمال السهو والنسيان يتطرّقُ إليه..!
فلم يقل مثلاً: "الأمور غير المُهمّة"، وإنّما تحدّث عن كُلّ الموضوعات الخارجيّة بنفس المُستوى!!
أيُّ إمامٍ هذا الذي ينسى أُمورهُ المُهمّة، والأمور الأهمّ يسهو عنها..؟! وأيّةُ عقيدةٍ فاشلةٍ سخيفةٍ هذهِ التي يتبنّاها السيّد الخوئي..!
كُلّ ذلكَ بسبب هذهِ المنهجيّة الشيطانيّة الخرقاء، هذا المنهجُ الحوزويُّ الأعوجُ الأخطل والذي جَذْرهُ علمُ الرجال.. هذا العِلْم القذر والذي جعلهُ يُضعّف أحاديثَ الولادة المهدويّة.
والأمرُ هو هو حينما تحدَّث عن **عدمِ ناصبيّة الأوّل والثاني**، والأمرُ هو هو حينما لم يشترطْ الحُبّ الشديد والمعرفةَ التامّة بأهل البيت في مرجع التقليد..!
سُوء توفيق واضح، منهج أعوج، فكْر ضال يقودهُ بعيداً عن أهل البيت.
• والقضيّةُ لا تتوقّف عند هذا الحدّ، فهذه مُجرّد نماذج تُخبرنا عن جهلٍ بثقافة الكتاب والعترة الحقيقيّة.. يُنبئُنا ذلك عن سُوء توفيق وعن انطماس بصيرة، يُنبئُنا ذلك أيضاً عن أنّ المنظومة القِيميّة المَعرفيّة وأنّ المِيزان التقييمي عِنده في حالةٍ مِن الاضطرابِ والانحراف الخاطئ بشكلٍ واضح!

● ممّا حدّثتكم وقد قرأتُ لكم مِن بداية الجُزء الأوّل مِن كتاب السيّد الخُوئي مُعجَم رجال الحديث كيف أنّ السيّد الخُوئي بعد أن عيّن لُجنةً مِن تلامذتهِ مِن الفُضلاء والعُلماء وبإشرافهِ، وتمّ إنجازُ مشروعهِ الرجالي، وطُبِعَ في طبعتهِ الأولى، تراجع عن آرائه وعن تقييماتهِ وأحدث تغييراً جذريّاً هائلاً في الكتاب وهذا الكلام قرأتهُ عليكم مِن مُقدّمةِ كتابه في الحلقاتِ الماضية.
مِن جملة البواعث المُهمّة التي دعته إلى تغيير كتابهِ وتغيير آرائه هو ما جاء في كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه.
• وقفة عند ما جاء في مُقدّمة كتاب [كامل الزيارات] لابن قولويه.

بالمُجمل: ابن قولويه قال أنّني سأجمعُ في هذا الكتاب الحديث الذي أجمعهُ فقط عن آل مُحمّد، وسأنقلهُ عن الثقات فقط.. وهذا واضح، يعني أنّ جميع الرُواة الذين سيأتي ذِكرهم في هذا الكتاب بنظر ابن قولويه ثِقاة.. يقول في مُقدّمة كتابه:

(**وإنّما دعاني إلى تصنيف كتابي هذا مسألتكَ وتَردادُك القول عليَّ مرَّةً بعد أُخرى تسألُني ذلك، ولِعلمي بما فيه لي مِن المَثوبةِ والتقرُّب إلى اللهِ تبارك وتعالى وإلى رسوله؛ وإلى عليٍّ وفاطمة والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين وإلى جميع المؤمنين ببثّهِ فيهم ونشرِهِ في إخواني المُؤمنين على جُملته، فَاشغلتُ الفِكْر فيه، وصرفتُ الهمَّ إليه، وسألتُ اللهَ تبارك وتعالى العَون عليه، حتّى أخرجتهُ وجمعْتهُ عن الأئمّة صلواتُ الله عليهم أجمعين مِن أحاديثهم، ولم أُخرّجْ فيه حديثاً رُوي عن غيرهم، إذ كان فيما رُوّينا عنهم مِن حديثهم كفايةً عن حديث غيرهم، وقد علمْنا أنّا لا نُحيطُ بجميع ما رُوي عنهم في هذا المعنى ولا في غَيره، لكن ما وقعَ لنا مِن جهة الثِقاتِ مِن أصحابنا رَحِمَهم الله برحمته** - يعني ما وصلتْ يده إليه - **ولا أخرجتُ فيه حديثاً روي عن الشُذّاذ من الرجال، يُؤثر ذلك عنهم عليهم السلام، المذكورين غير المَعروفين بالرواية وغير المشهورين بالحديث والعِلم، وسمّيتهُ كتاب: كامل الزيارات**)

• إذا تتذكّرون أنّني قُلتُ لكم أنّه بعد نهاية عصر الغَيبة الصُغرى كان عندنا مِن الشيعة المراجع الذين التزموا بمنهج الكتاب والعترة، وهذا ابنُ قولويه واحدٌ منهم، هذا من مشايخ الشيخ المُفيد، هذا مِن مراجع الشيعةِ الذين لم ترجع الشيعة إليهم لأنّه على منهج الكتاب والعترة.. وإنّما الشيعةُ ذهبوا إلى أولئك الذين ارتكسوا في الفكر الناصبي..! وهذا المرض لازال موجوداً إلى يومنا هذا.. الشيعةُ يركضون وراء الذين يذهبون بعيداً عن آل مُحمّد..!

• قوله: (**لكن ما وقعَ لنا مِن جهة الثِقاتِ مِن أصحابنا**) يعني مِن الذين نقلوا الحديث عن الأئمة، والمقصود كُلّ الذين فيما بينه إلى الأئمة.. وهذا هو الذي فهمهُ السيّد الخوئي في بادىء الأمر، وعلى هذا فقد عدَّ كُلّ الرُواة الذين وردتْ أسماؤهم في هذا الكتاب أنّهم مِن الثقاة، ولكن بعد ذلك بفترةٍ تراجع وقال: مُراد ابن قولويه فقط الذين يروي عنهم مُباشرةً (يعني مشايخهُ) وهذا يعني أنّ عدداً هائلاً مِن الرُواة حينئذٍ سوف لا يكونون مُوثّقين..! وهذا الذي أدّى به إلى تغيير الكتاب بكامله وحتّى إلى تغيير آرائه الفقهية وغيرها التي بناها على المبنى الأوّل..!

ألا تُلاحظون كم هو تأثير علم الرجال على السيّد الخوئي؟! ولذلك أنا وضعتُ هذا السؤال: ما الذي جناهُ السيّد الخوئي مِن علم الرجال؟!

فكلامُ ابنُ قولويه واضح، إنّه يتحدّث عن كُلّ الرُواة الذين جاءَ ذِكرهم في هذا الكتاب.

• بغَضّ النظر هل أنَّ ما أقولهُ صحيح؟ هل أنَّ السيّد الخوئي في تغييرِهِ لرأيِهِ كان مُحقّاً؟ في فَهْمه لهذه العبارة؟

أنا لا أعبأ بكلام ابن قولويه، هذه أحاديث أهل البيت.. وأنا لا أقبلُ هذهِ الأحاديث لأنّ ابن قولويه قال أنّهُ رواها عن الثقاة..

سواء قال ابن قولويه ذلك، أم لم يقل.. ما علاقتي أنا بذلك؟! هؤلاء ثقاةٌ برأي ابن قولويه.. فهل أنّي أُوثّقُ كُلّ شخصٍ يُوثّقه ابنُ قولويه؟! وما أدراني ما هو ميزان توثيقهِ؟ ما أدراني مِن أين حصّل على المعلومات في توثيقهم أو عدم توثيقهم؟ ما هي مصدره في ذلك؟

• كتاب (كامل الزيارات) هُو أوثق كتابٍ من كُتب الحديث عندنا، هو بمُستوى الكافي، وبمُستوى الفقيه وبمُستوى كُتب الشيخ الصدوق.. كتابٌ مِن أجلّ كُتبنا الحديثيّة. هذا الكتاب أصِفهُ دائماً بأنّه الرسالةُ العمليّةُ للحُسينيّن.. فهذا الكتاب ليس كتاباً لإيراد الزيارات.. صحيحٌ أنّهُ مِن مصادر الزيارات، ولكنّ هذا الكتاب من كُنوز معارف أهل البيت، ومِن مصادر العقيدةِ الصافيةِ المُشرقة.. وأنا هُنا لا أتحدّث عن عقيدة حوزتنا العلميّة الدينيّة.

إذا أردتم أن تعرفوا العقيدة الصافية المُشرقة الحُسينيّة مِن حديث العترة الطاهرة فهي موجودةٌ في هذا الكتاب.. كتابٌ واحد ليس كبيراً تتجلّى فيه أعظمُ المعاني.. كنزٌ مِن كنوز معارف آل مُحمّد.. كنزٌ مِن كنوز العقيدةِ الصحيحة المُشرقة، رواياتُهُ صافيةٌ أصفى مِن الصفاء.. عَبَقُ عليٍّ وفاطمة يفوحُ مِن بين عبائر حديثهِ.. هذا هو كاملُ الزيارات.

ولكنّ سُوءَ التوفيق يقودُ السيّد الخوئي كي يرفضَ الكثيرَ والكثير مِن أحاديث هذا الكتاب، أيضاً بسبب قذاراتِ علم الرجال..!

في البداية وثّق الرُواة بحسب توثيق ابن قولويه، ولكن - يبدو أنّهُ قد نَدِم على هذا الأمر - فرجع بعد ذلك إلى مزبلةِ النجاشي والطُوسي.. إلى هذهِ الكُتب المزبلة التي مرَّ الحديثُ عنها.. رجعَ إليها كي يُضعّفَ الأسانيد وبعد ذلكَ يُضعّفُ الروايات، وحينئذٍ لا يعترفُ بها.

ألا تُلاحظون أنّ علم الرجال دائماً يأخذ السيّد الخوئي بعيداً عن آل مُحمّد؟! وقد انعكسَ ذلك حتّى على رسالتهِ العمليّة..!

● **وقفة عند مثال من رسالة السيّد الخوئي العمليّة [منهاج الصالحين: ج1]** الطبعة الـ(20) مُصحّحةٌ ومُطابقةٌ لآخر فتاواه (لأنّ حتّى هذه الفتاوى كانت قد تغيّرتْ في السابق).

فهذا الذي تتغير فتاواهُ وتتغيّر تقييماتهُ للرجال وللحديث بين فترةٍ وأُخرى، كيف يُطمأَنُّ إلى آخر تقييمٍ مِن تقييماته، فلربّما بعد مُدّةٍ من الزمن يُغيّرها..!

وهكذا نحنُ نعبثُ بحديث أهل البيت وعقائد أهل البيت وفِكْر أهل البيت وفقاً لآراء رجلٍ تتغيّر مِن مقطعٍ زمانيٍّ إلى آخر؟! وتتغيّر بأسباب ليستْ ذات قيمة..! مثلما هو الحال مع كامل الزيارات..

فإنَّ عبارات ابن قولويه واضحةٌ جدّاً.. فالخللُ إمّا أن يكون في عربيّة السيّد الخوئي (ولا أعتقد ذلك، فهو حين يقرأ العربيّة يفهمُها بشكلٍ صحيح.. صحيح أنّهُ لا يُجيد الكلام باللّغة العربيّة بشكلٍ صحيح، ولكن حين يقرأُ العربيّة وحين يكتب كان يقرأُ بشكلٍ صحيح..) ولكنّه سُوء التوفيق حينما يُترك الإنسان لنفسه، فليس هُناك مِن رعايةٍ خاصّة مِن الإمام المعصوم، وحينئذٍ يتمكّنُ الشيطان مِن الإنسان..! وهذا هو حالنا جميعاً.

• القُرآن يُحدّثنا عن البرنامج الإبليسي بالنسبة لنا (لبني آدم) : {**لأحتنكنَّ ذُريّتهُ**} يعني إنّني سأقودهم مِثلما يقود صاحب الدابّة دابّته.. إنّني سأُلجمهم وأصعدُ على ظُهورهم، وهكذا حدّثنا رسول الله.. استحمارُ الشيطان لنا. الذين ينجو من إبليس هُم المُخلَصون بحسب الآيات، وهُم مُحمّدٌ وآل مُحمّد والذين يَختارونهم هُم "صلواتُ الله عليهم".. ولا أعتقدُ أنّني ولا أنتم ولا السيّد الخوئي مِن هذهِ المجموعة.

فالذين لا يستحمِرُهم إبليس هُم المُخلَصُون فقط (مُحمّدٌ وآل مُحمّد) ومجموعةٌ هُم يستثنونها "**مَن شِئنا**".. والبقيّة يستحمرهم إبليس، والمراجع قطعاً يستحمرون الشيعة كما في الوثيقة الديخيّة..!

★ **عرض الوثيقة الديخيّة** رقم 33: السيد كمال الحيدري: **الشيعة حمير**

● وقفة عند الرسالة العمليّة للسيّد الخوئي [منهاج الصالحين: ج1 - العبادات] الطبعة الـ(20) مُصحّحةٌ ومُطابقةٌ لآخر فتاواه

هذه النُسخة هي وفقاً لرأيهِ الأوّل في الطبعات الأولى لكتابه مُعجم رجال الحديث حينما كان يعتقد بوثاقة كُلّ رواة كامل الزيارات..

في صفحة 96 وهو يُعدّد الأغسال المندوبة فيصل إلى الأقسام الفعليّة، يقول:

(**الأغسال الفعلية وهي قسمان، القسمُ الأوّل: ما يُستحبُّ لأجل إيقاع فعل كالغسل للإحرام أو لزيارة البيت - المسجد الحرام - والغسل للذبح والنحر والحلق، والغُسل لزيارة الحسين عليه السلام والغُسل للاستخارة..**)

فهنا عدَّ الغُسل لزيارة الحُسين مِن الأغسال المشروعة المندوبة المُستحبّة بحسب رسالته العمليّة، استناداً للرواياتِ التي وردتْ في كامل الزيارات، وهُو كان قد وثّق الرُواة فقَبِل الروايات التي تتحدّث عن غُسلٍ مندوبٍ مُستحبٍّ لزيارة الحُسين، فعدَّه مِن جُملةِ الأغسال المندوبةِ والمُستحبّة في رسالتهِ العمليّة. ولكن بعد أن تغيّر رأيهُ في فَهمهِ لِمَا كتَبَهُ ابنُ قولويه في مُقدّمة الكتاب تغيّرتْ الرسالة العمليّة..!

• أمّا في الطبعة الـ(28) مِن الرسالة العمليّة للسيّد الخوئي [منهاج الصالحين] في صفحة 94 حينما عدَّد هذهِ الأغسال لم يذكرْ فيها غُسل زيارة الحُسين..!

ألا تُلاحظون أنّ علم الرجال حِين يتّبعهُ السيّد الخوئي يأخذهُ بعيداً عن آل محمّد..؟! هذه القضيّةُ موجودةٌ في كُتبه كُلّها، وهو يذهبُ بعيداً عن آل مُحمّد.. والمدرسة الخوئية كُلّها كذلك بكلّ مراجعها.. يُضعّفون أحاديث المعصومين ويقرضون عقائدهم قرضاً شيئاً فشيئاً..!

بنفس هذا الاتّجاه وبنفس هذا الذوق ضعّفوا أحاديث الولادة المهدويّة الشريفة.. وبنفس هذه القذارة وبنفس سُوء التوفيق هذا والخذلان ضعّفوا وثيقة السيّدة نرجس، ووثيقة السيّدة حكيمة..!

• السيّد الخوئي يُضعّف رُواة حديث أهل البيت مِن دُون دليل، وإنّما يعتمد على معلوماتٍ يأخذها مِن كُتُبٍ هي مزبلة، وقد بيّنتُ لكم ذلك.

الذي أرجوهُ منكم أن تلتفتوا أنَّ كُلّ النتائج التي يصلُ إليها السيّد الخوئي بسبب تمسّكهِ بعلم الرجال تأخذهُ بعيداً عن آل مُحمّد..!

ألا يدلُّ ذلك على أنّ هذا الذي يُسمّى بعِلْم الرجال لا علاقةَ لهُ بآل مُحمّد.. وإنّما هو وسيلةٌ شيطانيّةٌ تُبعِدُ المرجع وتُبعد الشيعيّ عن إمام زمانه؟!

● **وقفة عند مثالٍ آخر مِن الأمثلة القبيحة جدّاً في سِيرةِ السيّد الخوئي وبقيّة المراجع:**

السيّد الخوئي يأخذُ بقَول الطَبري ويتركُ قول الإمام الهادي في فرحة الزهراء ومقتل عُمر. ولا أدري كيف أنّ السيّد الخوئي قد ذهب بهذا الاتّجاه.. ولا عجَبَ فإنَّ أكثر مَراجع الشيعة السابقين الذين سَبَقوا السيّد الخُوئي هُم على نفس هذا الاتّجاه، وهو كان مُقلّداً لهم.. وكذلك المراجع الموجودين الآن.

● وقفة عند كتاب [تأريخ الطبري: ج2] في تأريخ أحداث سنة 23 للهجرة يقول الطبري:

(**طُعِن عمر رضي اللهُ تعالى عنه يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بَقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين**) يعني في السادس والعشرين مِن ذي الحجّة.. هذا هو قول الطبري في مَقتل عُمر. والطبري ناصبيٌّ إذا أردنا أن نُراجع كتبه فهو ناصبيٌّ مُحرّفٌ من الطراز الأوّل.. يُحرّف الحقائق ويُخفيها (وإنّني أتحدّث هنا بالذات مِن موقفهِ مِن عليٍّ وولدهِ).

● في كتاب [بحار الأنوار: ج31] وهو أحدُ الأجزاء التي حرَّم السيّدُ البروجردي في أيّام حياتهِ طِباعتها.. في هذا الجُزء روايةٌ مُفصّلةٌ جدّاً مرويّةٌ عن إمامنا الهادي، وإمامُنا الهادي يُحدّثنا عن رسول الله وعن أمير المؤمنين أنّ مقتل عُمر في التاسع من ربيع الأوّل، وقد ذكر أميرُ المؤمنين لهذا اليوم الذي يُسمّى بفرحة الزهراء 72 اسماً.. أميرُ المؤمنين ذكر هذا العدد الهائل مِن الأسماء والعناوين لِيوم "فرحة الزهراء" لأنّهُ يعلم أنّ المشروع الشيطاني والعلماءُ الشيعةُ في خِدمتهِ سيقضمون هذهِ الرواية.. وهذا هو الذي فَعَله السيّد الخوئي.. فالسيّد الخوئي قدّم قول الطبري على قول الإمام الهادي.

• لنفترض أنّ هذه الرواية ضعيفة سَنَداً - كما يقول السيّد الخوئي بِحسب قذارات علم الرجال - لكنّها ستبقى مُحتملة بنسبة 50% أنّها صحيحة، مثلما كلام الطبري الناصبي يُحتمل أن يكون صحيحاً بنسبة 50%. فلماذا تُترَكُ روايةُ الإمام الهادي المُفضّلة الواضحة جدّاً المُخالفة لقول الطبري، ويُأخذُ بقول الطبري؟!

● وقفة عند ما يقوله السيّد الخُوئي في كتاب [التنقيح في شرح العُروة الوثقى: ج9] صاحب العُروة الوثقى في صفحة 331 في سياق حديثهِ عن الأغسال يقول أنّ يوم التاسع من ربيع الأوّل هو مِن جُملة الأغسال، وعوام الشيعة يعلمون أنّ هذا اليوم يوم مقتل الخليفة الثاني.. فالسيّد الخُوئي يُعلّق على كلام صاحب العُروة فيقول:

(**على أنَّ كون سبَبَ العيد اتّفق في هذا اليوم وإنْ كان مَعروفاً عند العوام، إلّا أنَّ التأريخ** - أي تأريخ الطبري - **أثبتَ وقوعه في السادس والعشرين مِن ذي الحجة فليُلاحظ**)!. فالسيّد الخوئي يُقدّم قول الطبري على قول الإمام الهادي.. وهذا بسبب سُوء التوفيق..!

● **وقفة عند حُجّة مِن الحُجج التي أُقيمتْ على السيّد الخوئي في بُطلان علم الرجال.. والواقعةُ نَقَلها أحدُ تلامذتهِ في كتاب [بيان الأئمة].**

• في كتاب [بيان الأئمة: ج2] للشيخ زين العابدين الشيخ مهدي زين العابدين وهو مِن تلامذةِ السيّد الخوئي.. يقول في صفحة 475 - وقد سمعتُ هذهِ الحادثة من لسان المؤلّف نفسه - يقول شيخ مهدي زين العابدين:

(**وقد كُنت أُخْبِرُ بعض أساتذتي عن وقائع قبل وقوعها كتسفير العلماء والمؤمنين وأهل الفضل والصالحين، وكنتُ أقول لهُ يا سيّدنا لو سافرتَ مِن النجف قبل أن يُخرجوا أهل العلم منها ويُخرجوا المُؤمنين، فكان يُناقش في أسناد الروايات وذكرت لهُ رواية فيها واقعةٌ مهمة ذكر في صدر سندها أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى، فقال: إنه ضعيف فلا أقبلها. إلى أن حلَّ وقتُ تلكَ العلائم وشرعوا في تسفير أهل العلم والمؤمنين، وهَجَمَ الشرطةُ على المسجد بعد الدرس** - أي بعد درس السيّد الخوئي - **وقبضوا على عِدّةٍ مِن أهل العلم، وأركبوهم في السيارة المُسلحة وزجُّوا قِسْماً منهم في السجون وسفَّروا الآخرين. ذهبتُ إلى دارهِ لأراه، فرأيتُ الدارَ خاليةً وهو جالسٌ وحدهُ** - أي السيّد الخوئي - **لأنّ أصحابه إمّا قد اختفوا خَوفاً مِن الظلمة وإمّا قد قُبِضَ عليهم،**

فسلّمتُ عليه، فرد عَلَيَّ السلام وقال: العَجَبُ مِن أخبارٍ أسنادُها غيرُ مَعلومة وهي تقعُ وتتحقّقُ في الخارج. وقد مرَّ آنفاً أنَّ وقوعَ مفادِ الخبر أو الرواية في الخارج دليلٌ على صحّة صدورها عن المعصوم)

فالشيخ زين العابدين جاء السيّد الخوئي بروايات والسيّد الخوئي ردّها وقال أنّها ضعيفةُ الأسناد، ولكنّها تحقّقتْ على أرض الواقع.. ولِذا حين زار شيخ مهدي السيّد الخوئي قال له السيّد الخوئي:

(**مِن أخبارٍ أسنادُها غيرُ مَعلومة وهي تقعُ وتتحقّقُ في الخارج**). عقلٌ يعبث به إبليس نتائجه هي هذه..!

• هذه الحادثة وتعليق السيّد الخوئي على تحقّق روايات الفِتن التي ضعّفها يدلّ أولاً على عدم علم السيّد الخوئي بالروايات والأحاديثِ التي ترتبطُ بشؤون غَيبةِ وظُهور إمام زماننا.

• وثانياً يدلّ على تحجّرٍ عقليّ واضح عند السيّد الخوئي، فإنَّ الأحاديثَ والإخبارات حتّى لو لم تكنْ عن المَعصومين، إذا كانتْ تتحدّثُ عن المُستقبل وليس هُناك مِن دليلٍ على عَبَثيّتها وكذبها وإنّما صدرتْ مِن جهةٍ مِن الجهات وهُناك احتمال أن تكون صادقة.. فالعقل والمنطق يحكم بأن نضعَ نسبةً بحدٍّ مُعيّن لصدقها مع انتظارنا لتحقّقها أو عدم تحقّقها. أمّا أن ننفيها أصلاً.. فهذا خلافُ المنطق السليم وخلاف البديهيّات الرياضيّة، وخلافُ العقل الذي يحترمُ نفسه، وخلاف العقل الذي ليس مُتحجّراً (بحيث يعتقدُ فقط بصواب رأيه).

فكم مِن هذهِ الحُجَج قد أُقيمتْ على السيّد الخوئي كي يُغيّر مَساره..؟! فإنَّ شخصاً مِثل السيّد الخوئي حِين يُغيّر مَسارهُ فهو يُغيّر مَسار أُمّة.

هذهِ الطامّة التي نَحنُ فيها الآن على المُستوى العقائدي حصّةُ الأسد فيها هي للسيّد الخوئي.

● أتعلمونَ أنَّ السيّد الخوئي بحسب ما نقل السيّد حسن الكشميري في كتابه [خمسون عاماً مع المِنبر الحُسيني] تحت عنوان:

هذا ليس بدعاً.. في صفحة 249

السيّد حسن الكشميري يُحدّثنا أنّ السيّد الخوئي أرادَ أن يُحْدِث تغييراً جديداً في كتابهِ مُعجم رجال الحديث.. مثلما أحدثَ تغييراً سابقاً.

لم يُشر السيّد حسن الكشميري إلى نوعيّة هذا التغيير.. ولكنّني سمعتُ مِن أشخاصٍ آخرين أنَّ السيّد الخُوئي كان يُريد أن يُقلّل مِن عدد الذين وثّقهم..! هكذا سمعت، وسيرةُ الرجل تُؤكّد هذا المطلب. وعلى أيّ حالٍ فإنَّ الحاشية منعتهُ مِن ذلك وحالتْ فيما بينهُ وبين تغييره للكتاب..!

وهذا أيضاً مِن مهزلة الواقع الشيعي.. فالكتاب الآن بنظر السيّد الخوئي ليس صحيحاً، ولكن الشيعةَ يتراكضونَ عليه ويعدّونهُ قُرآناً في بابهِ (أي في علم الرجال)..! والذين أنكروا ولادة إمام زماننا وألّفوا في ذلك.. فإنَّ المصدر الأساس الذي اعتمدوهُ في إنكارهم ورفضهم لأحاديث الولادة المهدوية، المصدر هو مُعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي.

● ما أعتقدهُ أنَّ أسوأ شيءٍ كان في سِيرة السيّد الخُوئي العلميّة والعقائديّة هو مَوقفهُ العِلمي والعَقائدي مِن ظُلامة الصدّيقة الطاهرة.

ظُلامةُ فاطمة.. هذهِ الغُصّةُ التي آلمتْ أمير المؤمنين.. غُصّةُ عليّ، ظُلامةُ فاطمة هي الألم الذي يعيش مع إمام زماننا "صلواتُ الله عليه".. وهؤلاء مَراجعنا مِن دُون وعيٍّ ومن دُون معرفةٍ ومِن دُون فَهْم، أقول: مِن جهلهم المُركّب ومِن حماقتهم ومِن فشلهم ومِن سوء طالعهم ومن سوء حظّهم، لأنّهم ارتكسوا وارتمسوا وطمّسوا عقولهم في الفِكر الناصبي، وقفوا هذا الموقف السخيف من ظُلامة فاطمة "صلواتُ الله عليها"..!

فممّا جناه السيّد الخوئي مِن علم الرجال هو هذا الموقفُ السخيف مِن ظلامة فاطمة.

● إنّ قبر الزهراء المجهول علامةٌ واضحةٌ تُشيرُ إلينا، وأمرٌ صادرٌ مِن فاطمة مِن أنّني مظلومة.. لا تنسوا ظُلامتي..! هؤلاء العلماء الذين يقولون أنّ قبر الزهراء قد عُلِم، أقول لهم: صحيح أنّ هناك رواياتٌ تحدّثتْ عن قبرها بالإجمال.. ولكنّني أسأل هؤلاء العلماء: أين قبرها بالضبط في المدينة..؟!

قبر فاطمة لازال مجهولاً.. علامةٌ صارخةٌ من الزهراء: إنّني مظلومة، وظُلامتي قائمة.. فإيّاكم إيّاكم أن تنسوا ظُلامتي، وإيّاكم إيّاكم أن تُبرّئُوا قَتَلتي..!

أعتقدُ أنَّ هذا الأمر واضحٌ لكلّ ذي عقلٍ وبصيرةٍ عقائديّةٍ تنتسبُ إلى مُحمّدٍ وآل مُحمّد "صلوات الله وسلامه عليهم".. ولكن رُغم هذا الوضوح يأتي السيّد الخوئي ويُحطّم وثائق مظلوميّتها بسبب تمسّكهِ بعلم الرجال..!

سأُبيّن لكم وبشكلٍ واضح وصريح سُوء توفيقهِ، وسأكشفُ لكم بالوثائق كذب هذهِ الدعوى أنّهُ مُحقّق مِن الدرجة الأولى.

● **خُذوها واعتبروني مَجنوناً:**

ما مِن أحدٍ اعتدى على حِمى مُحمّدٍ وآل مُحمّد مُنذ أن كان مُحمّد وآل مُحمّد.. والله ما مِن أحدٍ اعتدى على حِماهم إلّا وأكلها - كُلٌّ بِحسبهِ - والذي لا يتّضحُ عندنا في هذهِ الدُنيا، سيتّضحُ عند ظُهور إمامِ زماننا أو في يوم القيامة.. والسيّد الخُوئي مثالٌ واضح.. ما مِن أحدٍ اعتدى على حِمى آل مُحمّد ويبقى سالماً.. لابُدّ أن يأكلها.

● أهمُّ وثيقةٍ لظلامةِ فاطمة (بل هُو الملف الكبير لِظلامة فاطمة) هو كتابُ: سُليم بن قيس الذي يُسمّيه أئمتنا "أبجد الشيعة".

ولأنّهُ الوثيقةُ الأهمّ، فالشيطانُ يستحمرُ مَراجعنا ويَحتنكهم ويُلجمهم ويَقودُهم إلى أن يُمزّقوا هذا الملف..! وهذا هو الذي فَعَلهُ السيّد الخوئي في أهمّ ملف وهو كتاب سُليم بن قيس.

• وقفة عند ما يقوله السيد الخوئي في كتابه[معجم رجال الحديث: ج9] وهو يتحدّث عن سُليم بن قيس يقول وقد بدأ حديثهُ بنقل كلام أسفل السَفَلة وهو "النجاشي".. إلى أن يقول:

(**أنّ سُليم بن قيس في نفسه ثِقةٌ، جليلُ القَدْر، عظيمُ الشأن...**) أمّا الكتاب فلا قيمة لهُ، ففي صفحة 237 يقول عنهُ السيّد الخوئي:

(**وكيف ما كان فطريق الشيخ** - أي الشيخ الطوسي - **إلى كتاب سليم بن قيس بكلا سنديه ضعيف**)!

وهذا أسلوبٌ شيطانيّ خبيث.. يمدحون الرُواة ويُضعّفون رواياتهم..!! مثلما في قضيّة سَعْدٍ الأشعري.. فكتاب سُليم ضعيفٌ عند السيّد الخوئي بحسب قذاراتِ علم الرجال.. ومِن هُنا السيّد الخوئي لا يُؤمن بالذي جرى على فاطمة، فإنّهُ قد ألغى أهمّ ملفٍ في ظُلامة فاطمة.

● وقفة عند المصدر الثاني مِن مصادر ظُلامة فاطمة وهو كتاب [دلائل الإمامة] للمحدّث الطبري الإمامي.
كتابُ دلائل الإمامة فيهِ روايةٌ فيها شيءٌ مِن التفصيل يُمكن أن تكون وثيقةً مهمّة في إثبات ظُلامة الصدّيقة الكُبرى ولو بالإجمال.. وهُنا أيضاً السيّد الخوئي عمد إليها وضعّفها..!

★ عرض الوثيقة رقم (34) مِن وثائق السيّد كمال الحيدري التي عُرضتْ في برنامج [بِصراحة] وهو يتحدّث عن هذهِ الرواية التي أشرتُ إليها مِن كتاب دلائل الإمامة.

السيّد كمال الحيدري يقول في المَقطع أنّنا بلطائف الحِيَل والتدليس نُثبتُ كسْرَ ضِلع الصدّيقة الكُبرى وإسقاط جنينها.. فالروايةُ الموجودةُ في بحار الأنوار نقلتْ الظلامة الفاطميّة عن (ابن سنان) ونحنُ لا نعلم هل ابن سنان هذا هو عبد الله بن سنان الممدوح وِفقاً لقواعد عِلم الرجال، أم هو مُحمّد بن سنان المذموم؟! ولذلك يُسقط الرواية اعتماداً على منهج السيّد الخوئي..!
(وقفةٌ عند تضعيف السيّد الخوئي لِهذهِ الرواية في ظُلامة الصدّيقة الكُبرى في كتاب [دلائل الإمامة]..)
علماً أنّ المصدر الأصل لِهذهِ الرواية هو كتاب [دلائل الإمامة] وليس بِحار الأنوار.. ولكنَّ السيّد الخوئي وحتّى السيّد كمال الحيدري لم يرجعوا إلى المصدر الأصل لهذهِ الرواية.. وهذا خِلافُ التحقيق.

● ظلامة فاطمة والموقف السيّء للسيّد الخوئي مِنها لم ينتهِ حديثي فيها.. سأُكمل لكم الحديث في يوم غد.. ولكنّني أُلفت نظركم إلى معلومةٍ أيضاً سأتحدّث عنها في الحلقات القادمة وهي:
معلومةٌ أنقلها عن مرجعٍ مُعاصر هو السيّد كمال الحيدري - وهو من تلامذة السيّد الخوئي ومن تلامذة تلامذتهِ أيضاً - من وجهة نظري هذا الأمر الذي ذكره السيّد كمال الحيدري في كلامه الذي سأعرضه عليكم الآن، هذا مِن آثار الموقف السيّء للسيّد الخوئي اتّجاه ظُلامة فاطمة.
(هذه قضيّة وجدانيّة من وجهة نظري ولا ألزمُكم بقبولها..)

★ عرض الوثيقة (37) مِن مجموعة وثائق السيّد كمال الحيدري يتحدّث فيها عن أُستاذهِ السيّد الخوئي وأنّهُ بال على نفسهِ خَوفاً وجُبناً حينما استدعاهُ صدّام إلى زيارته..!

سأُحدّثكم عن هذا الموضوع في التفصيل إن شاء الله.